حلقة القطوف الدانية لشهر محرم 1428هـ

# الحكمـة

الأستاذ معمر : الحمد لله العلي العظيم , العليم الحكيم , والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين .
مشاهدي الكرام :-السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وأهلاً ومرحباً بكم في حلقه جديدة من برنامجكم القطوف الدانية والذي يأتيكم ثاني أثنين من كل شهر وفي مستهل هذا اللقاء اسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صيام يوم عاشورا .. أيها الأحبة نتحدث في هذه الحلقة عن صفة لها مكانة عظيمة في دين الله وفي نفوس العقلاء من البشر ومتى اتصفت بها الأقوال والأفعال صار لها قدر وقيمه , هذه الصفة ليست مجرد معلومات يختزنها الإنسان في فكرة كأي شيء مما يبني الفكر أو يثيره وليست أسلوب مميزاً لممارسة العملية للأشياء في المجالات الخاصة والعامة , أيضاً هي لا تعد حالة داخلية تطبع شخصية الإنسان فتجعل منه عنصراً فاعلاً في تدبر الحياة وتنميتها على الأساس المتين , بل هي مجموعة من كل هذه العناصر اتصف بها الرب واتصف بها الوحي المنزل منه وأكرم بها بعض خلقه محاسنها كثيرة ولا يمكن أن يبينها مثل قوله تعالى ِ(وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً }البقرة 269 ) الحكمة هي موضوع حوارنا في هذه الحلقة مع ضيفنا فضيلة الشيخ :-صالح بن عواد المغامسي

خطيب مسجد قباء في المدينة المنورة في مستهل هذه الحلقة يشرفني باسمكم جميعاً أن أرحب بضيفنا فحياكم الله ..

يا شيخ قبل أن ابدأ في المحاور التفصيلية لهذا الموضوع .. لا شك أن هذا الموضوع موضوع مهم قبل أن نتكلم فيه كلاماً بشرياً لعلنا نؤصله تأصيل , الآيات كثيرة والأحاديث كثيرة التي نصت على هذه الصفة وشرحتها إن أذنتم لي أن تعرض أهم هذه الآيات وأهم الأحاديث ثم أبين المراد منها ..

الشيخ صالح : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى , وأشهد أن لا اله ألا الله وحده لا شريك له لواء ودثار أهل التقوى , وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله بلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته , فجزاه الله بأفضل ما جزا نبيناً عن أمته .. أما بعد :-

نكرر الترحيب بالأخوة المشاهدين ونسال الله أن يوفقنا فيما نقول في هذا اليوم الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً صالحاً فقد نجا الله فيه عبداً صالحاً هم موسى ابن عمران ومن معه من المؤمنين , الحكمة كل عمل ينجم من وراءه فائدة ليس عبثاً في ذاته فهو يدل على حكمة فاعله ومن أظهر الأدلة على هذا أن الله جل وعلا أخبر بأنه خلق الثقلين لحكمة عظيمة قال ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾الذاريات56) وقال في سورة أخرى (﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً ﴾المؤمنون 115 ) فلما نزه الله جل وعلا خلقه وصنيعه هذا تبارك وتعالى عن العبث دل على انه صنعه لحكمة , يظهر من هذا أي عمل أو قول يوضع في وضعه الصحيح وينجم عنه ثمرة عاجلة أو أجله دنيويه أو

أخروية فهو من الحكمة وهذا شيء نسبي فكلما كانت فعال الإنسان أقرب إلى الثمرة في العاجل أو الأجل دلت على حكمته وكلما كانت فعال الإنسان لا ثمرة لها عاجلة أو أجلة دلت على عبثه وخلوه من الحكمة هذا من حيث المدخل على للموضوع على أن الحكمة تطلب بها غير الذي ذكرناه , الله يقول ({وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ }الأحزاب34) والمقصود بها من السنة ليس لهذا المصطلح علاقة بالمصطلح الذي نحن فيه وإن كانت معرفة السنة من الحكمة لكن الله جل وعلا يقول (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ) وهذا إخبار من الخالق جل جلاله على أن الإنسان إذا وفقه الله جل وعلا للحكمة في قوله وفعله فقد منَ الله عليه بالخير الوفير وما أجمله القران تبينه السنة فالنبي صلى الله عليه وسلم أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لكن ذلك الإسراء مر بخطوات قبل أن يركب عليه الصلاة والسلام البراق دل عليها ما ثبت في الأحاديث الصحيحة فمنها أن النبي صلى الله عليه وسلم شق صدره وأخرج قلبه وملا إيماناً وحكمة , قال العلماء ممن شرح هذا الحديث من أئمة الدين قالوا : دل ذلك على أن الحكمة أفضل ما يعطاه الإنسان بعد الإيمان ، لأن قلب النبي صلى الله عليه وسلم مُلأ بتلك الحكمة التي هيأ فيها لأمر زائد في الرسالة والرحلة عظيمة في الملكوت الأعلى والمحل الأسمى إنما ملأ قلبه إيماناً وحكمة , وقال أهل العلم : إنه لا يوجد شيء أعظم من الحكمة لملأ مع الإيمان ، لكن لما قرن الله مابين الإيمان والحكمة في قلب نبيه صلى الله عليه

وسلم دل ذلك على أن الحكمة لها منزلتها العظيمة عند الله جل وعلا وهي من الخير العظيم الذي يؤتيه الله جل وعلا من يشاء من عبادة وهي متلبسة في أفعال الصالحين وأخبار المتقين هذا مجمل ما يمكن أن يقال في منطلق الأمر عن حاجة الناس للحكمة .

الأستاذ معمر : بالنسبة يا شيخ أشرت قبل قليل في أثناء حديثك عن مسألة النسبية بالنسبة لموضوع الحكمة هل هذه النسبية ترجع إلى الأفعال بمعنى هذا الفعل يكون حكمة أو ترجع إلى ذوات الأشخاص ؟؟

الشيخ صالح : لا .. العمل نفسه فعله يتخلله نسبية الحكمة الشخص يوصف بأنة حكيم إذا كان أكثر فعله موافق للصواب ينجم عنه ثمره ويتقي به مفسده هذا يوصف بأنه حكيم ولذلك مع التجارب كما سيأتي تتفق مع كلماته وقد يقول الإنسان قولاً ينتفع به الناس ولا ينتفع منه فهو حكيم في قوله غير حكيم في فعله .. لكن المهم أن يكون في العمل ثمرة وهذا الذي يدل على حكمته أما يتقي بها شيء أو يجلب بها خير . هنا نقطه أساسيه نحن هنا لم نأتي لنقول للناس الحكمة واحد + اثنين + ثلاثة ويشربونها كالماء هذا محال . أن ينقلب للناس حكماء من لقاء تلفاز لكننا هنا كيف نبني العقل ثقافياً مع الأيام ومع ما ذكرناه ومع طرائق أخر يجمعها الإنسان مع نفسه يصل قدر الإمكان إلى مرحلة الحكمة ..

الأستاذ معمر : فيما تعلق بالتأصيل .. نعود قليلاً

إلى الآيات التي ذكرت .. كثير من الآيات ذكرت الحكمة وفسرها المفسرون على أنها سنه .. هل يفهم من ذلك يا شيخ أن الارتباط وثيق بين هذين المصدرين من مصادر الإسلام ؟؟

الشيخ صالح : نعم الكتاب والسنة مهيمنان على كل شيء ( تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا ) وهما أعظم المصادر كتاب الله وسنه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قضيه أساسيه وهي قضية التوحيد لأن الله جل وعلا قال ( ذلك مما أوحي إليك ربك من الحكمة ) قال رحمه الله :[ وهذا دليل على أن التوحيد رأس الدين كله والحكمة رأسها توحيد الله جل وعلا ] ..

الأستاذ معمر : نعود يا شيخ استنباط من هذه الأدلة كما قلت إننا لا يمكن أن نصنع الحكمة في هذا اللقاء لكن هل يمكن أن نضع أركان عامة ومن خلالها ممكن أن تتحقق هذه الصفة ؟؟

الشيخ صالح : نعم . الحكمة ثلاثة أركان: العلم والحلم والأناة ، ولعلنا نناقش سوياً هذه الثلاث .. العلم ما ضده ؟ ضده الجهل الذي يعني عدم العلم لأن الحلم كذلك ضده الجهل فنبدأ بالعلم الذي ضده الجهل , العلم بالشيء يساعد على حسن التصرف فيه فإذا أحسنا التصرف في الأمر دل ذلك على الحكمة فمثلاً أهل الدعوة يحتاجون إلى العلم الشرعي حتى يدعون إلى الله بالحكمة ولهذا قرن الله جل وعلا بينهما ({قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ }يوسف108) وقال في أية أخرى ({ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }النحل125) أهل السياسة مثلاً من لا يكن له باع

علمي معرفة بالأحوال لا يمكن أن يكون هناك سبباً صحيح , فلا بد من العلم حتى يكون الإنسان سياسياً موفقاً حتى يكون تاجراً حكيماً يستطيع أن يجلب الدنيا والدراهم لنفسه لابد أن يكون على علم وبصيرة بالسوق فالعلم مفتاح لكل ما نقصده لكن كلما كان علم الإنسان شمولياً كان اقرب إلى الحكمة , في تعامله مع الناس في تجارته في سياسته بحسب الموضع الذي هو فيه , الحكمة ليست شيئاً أوصفه يحتاج كوادره من الناس الزوج في تعامله مع زوجته يحتاج إلى حكمة , رب الأسرة في سياسته لأبنائه يحتاج إلى حكمة , الداعية في منبره والخطيب في محرابه والسياسي في مكتبه والتاجر في محله , كل احد يحتاج إلى الحكمة حتى لا يحكم على نفسه بالهلاك وحتى يجني الثمار التي يريدها .. المؤمن في مسيرته إلى الله يحتاج إلى الحكمة .. فنقول أنا كلنا نحتاج إليها فمدام الجميع يحتاج إلى الحكمة نبدأ بالعلم الخاص في القضية نفسها وعلم شمولي عام أوسع من ذلك .. لا شك إذا وجد العلم الشمولي مع العلم من جهة الاختصاص نصل جميعاً إلى ما نريد وهذا معنى قول أن العلم أول أركان الحكمة ..

مجموعة من الاتصالات

الأستاذ معمر : مداخلة الأخ محمود ..

المتصل : إن شهادة أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجب على المسلم أن يحمل بين جنبيه اعتقاداً جازماً بان مكارم الأخلاق جميعها لم يستأثر بحيزها بشر كما كان ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبذا لو ذكر شيخنا بعض من

مواقف نبينا صلى الله عليه وسلم التي أتت أكلها وان كان الظاهر منها في أول الأمر بعيدة عن ذلك كصلح الحديبية الأمر الأخر يفاجئنا مع إشراقه كل صباح تنكر كثير من فتيات الأمة وشبابها في سبيل العرض والحكمة حين يأذنوا لأعدائنا وغيرهم من أرباب الأعلام الفاسد أن يلعبوا بهم ويصرفهم كالعب الأفعال بالأسماء نساء يترجلن ورجال يتأنثون وبعضهم وللأسف من حملت الشهادات الجامعية واو في وظائف لا يمكن بعدها أن يعذرون على هذا الجهل الفاضح فما توجيه الشيخ حفظه الله ؟

الأستاذ معمر : مداخلة الأخ سلطان ..

المتصل : أقول الناس في حاجه إلى كنف كريم وبشاشه سمحة بحاجه إلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم بحاجه إلى من يحمل همومهم ولا يثقل عليهم بهمومهم من اجل هذا جاءت الرحمة الربانية بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول القدوة ({فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ }آل عمران 159 ) فما غضب قط ولا ضاق صدره بضعفهم البشري أعطاهم كل ما ملكت يداه وما نازعهم في شيء من أعراضهم وسعهم حلمهم وبرهم أنا أقول أخيراً حينما يوهب العبد قلباً رحيماً وطبعاً رقيقاً مع العلم والحكمة فإنه لا يستكثر على الصغير والجاهل أن يصدر منهما صدود الناس لكن رحمة بهم وشفقته عليهم لا تنفك نفريه بالكره تلو الكره كما يعاود الوالدان الحريصان على ولدها بالغذاء والدواء في حال الصحة والمرض .

الأستاذ معمر : أعود فضيلة الشيخ إلى مداخلة

الأخ محمود أشار إلى نقاط مهمة جداً بداية طلب من فضيلتكم ذكر بعض المواقف للرسول صلى الله عليه وسلم التي تدل على حكمته وان كانت كلها تدل على ذلك ؟؟

الشيخ صالح : اشكر فضيلة الشيخ محمود على مداخلته القيمة وعلى سؤاله الذي أراد به نفع لمن يشاهد ويسمع إما ما ذكره من الطلب .. النبي صلى الله عليه وسلم سيد الحكماء بلا شك وقد قلنا أن الله جل وعلا جعل في قلبه الإيمان والحكمة وكل أحواله صلى الله عليه وسلم كانت تتصف بالحكمة هو حدد مقصد معين وهي قضية الثمار العاجلة التي لا يظهر في أولها هذه حدثت في أول الدعوة إلى الله جل وعلا يقول (وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً }الإسراء59) فطلب منه القرشيون أن يجعل لهم الصفاء ذهباً فجاءه جبريل وقال أن شئت جعلت الصفاء ذهبا على أن يؤمنوا وان لم يؤمنوا أهلكهم الله أو تنتظر حتى يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله فقبل صلى الله عليه وسلم بان يتهموه بالعجز لأنه ما اخرج لهم الصفاء ذهباً على أن يكون من وراء ذلك أمم بعد ذلك تكون تحمل الراية حتى أبو سفيان الذي حمل الراية مراراً عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حملها بعد ذلك رفعة للدين وهذا من حكمته صلى الله عليه وسلم وقد قلنا في أركان الحكمة .. وأنا قلت أريد أن أُصل . قلنا الأناة والعلم والحلم فالعلم صلى الله عليه وسلم بأنه وحياً وقضية تأجيل الثمرة والأناة في القصة هذا كله أثمر.. كما فهم عمر في بادي الرأي قضية أنها ذلة على المؤمنين ثم نجم منها أن دخل الناس لدين الله أفواجاً في أيام الصلح هذا

كله يدل على حكمته صلى الله عليه وسلم ذكرنا مراراً دخوله صلى الله عليه وسلم في المدينة ولم يقبل دعوة الأوس ولا الخزرج بأن يفي إلى أحد القبيلتين ويقول خلوا سبيليها فإنها مأمورة حتى لا يقول أحد أنه بايع الأخر أول يوم هذا كله من دلائل حكمته عليه الصلاة والسلام والسيرة ..

الأستاذ معمر : أيضا يشير إلى مسألة وهي ليست من الحكمة وهي انسياق شبابنا وفتياتنا لبعض وسائل الإعلام الهدامة ..

الشيخ صالح : هذا أمر يدمي القلب وما ذكره الشيخ من ترجل النساء وتأنث الرجال هذا واضح وهذا كله من ناجم من الخواء الروحي وعدم معرفة الطريق ولم يعرف الله قدر المعرفة فإنه إذا وجدت قلوب تعرف الله نجم عن ذلك أعمال تجل الله وتعظمه تبارك وتعالى .

الأستاذ معمر : الأخت أمل تشير هل الحكمة خاصة بالمؤمن أو ممكن أن يؤتها للكافر ؟

الشيخ صالح : من حيث العموم نعم قد يؤتى الحكمة لكن ليست الحكمة بمفهومها الكامل وإنما يؤتى حكمة في بعض أفعاله كأن يصيب في بعض أفعاله وهذا نعم يقع لكن لا يقال بأنه حكيم لأن من جهل الله لا يمكن أن يوصف بأنه حكيم لكن يوصف فعله وتصرفه في ذلك الأمر بأنه حكيم.. هذا لا باس به..

الشيخ سلطان من أهل الخفجي وأنا زرت الخفجي وأنعم وأكرم بالشيخ سلطان وبأهل الخفجي جميعها

بلا أستثناء ...ذكر قضية إذا كان الإنسان كريماً وهو يوجه خطاب للدعاة , هذا أمر مهم جداً نحن نقرأ في السيرة أن أبو بكر رضي الله عنه فرح ودمعت عيناه في يوم الهجرة لم علم أن النبي صلى الله عليه وسلم وافق أن يصحبه تقول عائشة رضي الله عنها : ما كنت أعلم أن احد يبكي من الفرح – وهي تكلم على علمها وإلا فيه من الناس من يبكي من الفرح وعندما قالت ذلك كانت صغيرة – موضع الشاهد نحن الآن أمام الصديق وقبله النبي صلى الله عليه وسلم فنتأسى بالصديق في محبته لنبي صلى الله عليه وسلم فقدوتنا في محبة الرسول أبو بكر لأن أبا بكر أعظم الناس حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم بصفاته التي من أجلها أحبه أبو بكر وأحبه المؤمنين يعني أبو بكر لم يحب النبي صلى الله عليه وسلم إلا لما وجد فيه خصالاً يستحق أن يحب وأن يفديه وما فرض الله عليه من الأمر بمحبته لنبي صلى الله عليه وسلم لكن بلا شك كانت فيه صلى الله عليه وسلم صفات كمال وجلال بشري أعطاه الله إياه أمرنا بأن نتأسى فيه رغم علم الله أننا لن نصل إلي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم لكن من باب التأسي بالصالحين والإقتداء بالمتقين بل سيدهم صلى الله عليه وسلم فيكون إقتدائنا بابي بكر بمحبته بالنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الصفات من أعظم الصفات.،، وهذا موضع الربط بين سؤال الشيخ سلطان وبين القصة:
من أعظم الصفات التي جعلت أبو بكر يحب النبي صلى الله عليه وسلم للناس وهو ما أكد عليه الشيخ سلطان البشاشة المودة والمحبة مال لناس

بقلوبهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما رأوه أن هذا النبي يسهر ليناموا ويعمل ليستريحوا و يفديهم بروحه وماله وبين له الطريق الموصل إلى الله ..يقول أحد الشعراء :

فإذا أحب الله باطن عبده *** ظهرت عليه مواهب الفتاحِ

وإذا صفت الله نية مصلح *** مال العباد إليه بالأرواحِ

فمن رزق الإقتداء مع صلاح النية أحبه الناس ...

مجموعة من الاتصالات

الأستاذ معمر : نايف من الكويت يسال (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء }فاطر28)

الشيخ صالح : كل من عصى الله فهو جاهل كل من خشي الله جل وعلا فهو عالم بمقدار ما عصي العبد ربه يسمى جاهل وبمقدار ما تقي الله يسمى عالم.. قال الحسن رحمه الله :[ أنما العلم خشية ] .. وأعظم الأدلة على العلم بالله الخشية منه تبارك وتعالى .. ولهذا قال جل ذكره (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) والمقصود إعراب الآية إنما أداه حصر يخشى فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر ولفظ الجلالة مفعوله به مقدر للحصر .. من جار وعباد اسم مجرور وهي مضاف والهاء مضاف إليه والعلماء فاعل مؤخر .. ويصبح المعنى كل خشي الله فهو عالم ومقدار خشيته وينجم عن هذا كل من عصي الله جل وعلا فهو جاهل بمقدار تلك المعصية والعلم في ذاته ليس فيه شرف إنما الشرف فيما ينجم عن العلم من تقوى الله وخشيته:

لو كان في العلم غير التقى شرفاً *** لكان أشرف خلق الله إبليس

الله جل وعلا يقول ذكر مثل العالم السوء الذي يهمل بما يعلم وهذا بينه الله كما في سورة المائدة : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث َ }الأعراف176) والمقصود أن خشية الله جل وعلا من أجل القرائن والدلائل على العلم بالله تبارك وتعالى ..

الأستاذ معمر : قبل قليل أشرت يا شيخ صالح إلى الأركان التي تقوم عليه الحكمة العلم والحلم والأناة .. لكن نلاحظ بعض العموم في هذه الأركان دعنا نخصص الحديث نوعاً ما ونتحدث عن المدركات التي يحتاج إليها المرء لكي يتحلى بهذه الصفة

الشيخ صالح : هذا سؤال جزاكم الله خير في موضعه لعل من أعظم المدركات التي من خلالها يصل الإنسان إلى أن يكون حكيماً ولو قليلاً ..

- معرفة الأشباه والنظائر:: أستاذي الكريم الإنسان لا يفرق ما بين متماثلين هذا لا يعقل ولا يجمع ما بين متناقصين ولهذا الشرع لا يوجد فيه جمع مابين متناقضين ولا تفريق مابين متماثلين الأشباه والنظائر يساق بعضها إلى بعض الإنسان يطلع على أحوال العباد يقرأ في تاريخ سبق فإذا أدلهم به الأمر نزلت به نازله تحتاج إلى تصرف حكيم جمع الأشباه والنظائر وقاس النظير على النظير قد يقول الإنسان أين الدليل من السنة على هذا سنذكر حديثاً قد لا يكون مشهور أخرج الإمام النسائي في السنن أظنه في كتاب الجهاد في حديث صحيح السند صححه الألباني رحمه الله تعالى عليه : أنه

يختصم عند الله جل وعلا طائفتان الشهداء المقتولون في المعركة يختصمون مع من؟ مع المتوفون من المؤمنين على فرشهم يختصمون فيمن موتى الطاعون ، لماذا يختصمون القتلى الذين في المعركة يقولون هؤلاء إخواننا يعني أجرهم أجرنا لأن جراحهم تشبه جراحنا ـ الذين توفوا على فرشهم ـ يقولون هؤلاء تبع لنا لأنهم مثلنا ماتوا على الفراش ولم يدخلوا المعركة .. فيقول الله لملائكة أنظروا إلى جراحهم فينظرون إلى جراح موتى الطاعون وتجد الملائكة أن جراح من يموت بالطاعون.. كجراح من يموت بالمعركة فيلحقون بالقتلى .. هذا شاهد على أن النظير يدخل حكم النظير فالذين يتوفون على فرشهم نظروا إلى الظاهر وهو الموت على الفراش والشهداء الذين ماتوا في المعركة نظروا إلى الباطن فلما حكم الرب جل وعلا وهو أصدق الحاكمين بينهم وأمر ملائكته أن ينظروا إلى تلك الجراح وهي ظاهرة وجدوها أقرب إلى القتلى .. هذا دليلنا على أن الإنسان حتى يكون حكيماً .. تصرفه قوله حكمه فعله مقارب للصواب لابد أن يكون هناك أشباه ونظائر منها نفهم لماذا الله قص علينا أخبار الأمم السابقة حتى نكون حكماء فنعلم أن النظير يأخذ حكم نظيره فإذا كانت الأمم التي سلفت أهلكت بذنوبها قطعاً نحن إذا أذنبنا نهلك بذنوبنا وإلا كان لا معنى لوجود ذلك الأصل القرآني والله جل وعلا قال ({فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ}العنكبوت40) وذكر السبب ولهذا أمر الله جل وعلا في السير في الأرض والنظر في الديار والتأمل في الأفاق حتى نأخذ منها العبرة وقد قلنا قبل قليل ..إنهم طلبوا من النبي

صلى الله عليه وسلم أن يعرض عليهم الصفا ذهبا والله جل وعلا قال لنبيه ( {وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً }الإسراء59) إن قومك ـ والنظير يأخذ حكم نظيره ـ لو جعلنا الصفا ذهبا لكذب بها قومك فالسنة تقضي أن سيهلكهم ..إذاً هذا معنى أن النظير يأخذ حكم نظيره ..

حتى في حياتنا اليومية أحياناً الإنسان في شيء له يطالب به وقد يقع عليه مثل الشيء فيقع عليه واجب فلا يعطيه ..ما دمت طلبته لنفسك من حق الناس أن تعطيهم إياه هذه سنة الله جل وعلا في خلقه وصانعوها ومتأملوها ومتدبروها الذين جمعوا الأشباه والنظائر هم الحكماء حقاً هذه أيها المبارك أول المدركات ..

الثاني : معرفة الاختلاف البشري نحن ندرك أستاذ معمر أن الناس لن يكونوا على سجيه واحده ونحن لا نريد أن ننطلق من نظريات غربية أو أقوال أدباء أو مؤرخين أو غير ذلك كما أصلنا الأول بالسنة نؤصل هنا بالسنة فنبينا صلى الله عليه وسلم كفانا مؤنه كل شيء بفضل لله ، نقول النماذج البشرية تختلف ..كان هناك عبد أسمه مغيث وجارية أسمها بريره ـ زوجان ـ كان بمقدار ما يحب مغيثاً بريره بمقدار ما هي تكرهه كاتبت سيدها فكاتبوها عملاً بآية فلما كاتبوها نالت حريتها المرأة إذا نالت حريتها حق لها إن كان زوجها رقيقاً عبداً أن تطلب منه الطلاق ...

الأستاذ معمر : يا شيخ صالح لو نبين المكاتبة حتى

تتضح ..

الشيخ صالح : المكاتبة أن المرء { العبد أو الأمة } يدفع أقساط لسيده يتفقان مثلاً على عشرة ألآلاف ريال فيدفع كل شهر فيجمع المال إما من الناس أو من الصدقات أو يعمل بزيادة فخلال عشره أشهر مثلاً يبقى عبداً حتى يكمل تلك المكاتبة.. بريره اتفقت معه على مبلغ استعانت بعائشة فأعطتها حتى يكون الولاء لها قال النبي صلى الله عليه وسلم ( إنما الولاء لمن أعتق ) نالت حريتها لما نالت حريتها حق لها شرعاً الانفصال فأخذ مغيث يتبعها يطوف يقول ابن عباس في البخاري [ كأني أراه يطوف حولها وهو يبكي دموعه على لحيته وهي لا تريده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ـ والنبي سيد الحكماء ويعرف معنى اختلاف النماذج البشرية ـ فقال : [ ألا تعجب من حب مغيث بريره وبغض بريره مغيثاً ] .. ثم قال صلى الله عليه وسلم [ إلا تراجعيه قالت : يا رسول الله هل - هذا أمر – قال : أنما أنا شافع قالت : لا حاجة لي به ]

أين النموذج هنا ؟؟ أنه يوجد رجال لو أن ابنهم أبغضهم تبرءوا منه ويوجد أبناء لو أن أبناءهم أبغضهم تبرءوا منهم وكما يقول [ لو أن يمينه نازعته لقطعها ] لا يقبل أن أحداً يبغضه .. أنا أقصد تفاوت الناس يجعلك وأنت تنظر للناس إذا كنت تعرف أن هناك اختلاف في البشر.. تقبلت ما يصنعه البشر .. الحكيم ينظر للناس كما هم عليه لا كما يريد كشخصيته ، النبي صلى الله عليه وسلم يعرف ولهذا جعل ذلك عنوان للعجب قال لعمه إلا تعجب , رجل يتبع امرأة يكاد يموت ولهاً بها وهي تبغضه

فسبحان الذي جعل في قلب مغيث تلك المحبة لبريره وجعل في قلب بريره ذلك البغض لمغيث .. لكنني كرجل ناظر للأحداث من حولي أن الناس يختلفون ثم إذا وجد هذا في مجتمع الصحابة فما بالك في المجتمعات الأخرى إذا ينجم عن هذا زيادة فضل في العلم بالناس أنه توجد مشاكل الحكيم لا يجد لها حل ومن الناس عندما تغيب عنه الحكمة يفرقون في الجزيئات .. فأحياناً تأتينا اتصالات تنص حول شيء معين أخبره بعجزي عن حل القضية يقول : لا ليس هناك قضية ليس لها حل فنريد أن نبين أننا نمسي ونصبح في جزيئات ثمة قضايا تتكفل بها الأيام لا نستطيع أن نفعل لها شيء بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم حاول أن يتشفع ولم تقبل بريرة شفاعته إذاً ما الحل ؟ نجبرها ! يفعل بها ماذا ؟ على مغيث أن يصبر بالنسبة له مشكلة يبحث لها عن حل لكن منتهى الأمر أن يتشفع رسول الله إذاً ثمة أشياء نتركها للأيام والسنون للنسيان ولا يغرق فيها إغراق يشغلنا ثم تخيل أنت كحكيم تبتلى بأناس يعني فيه عيوب لا يمكن نزعها ومن الخطأ أن أشغل نفسي فيها قد يوجد بعض الدعاة يشغل نفسه بشاب في الحي ليس عنده قضية إلا أن يهتدي هذا الشاب الليل والنهار وهو يحاول معه وهو يقول ({إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى }الأعلى 9) هناك في الحي عشرات الشباب غيره وفي الأمة مئات غير هذه القضية فلا تجعل نفسك في قضية واحده ليل ونهار كأنك تريد أنها قضيتك ..
أدبياً يقولون أن هارون الرشيد كان له عم أو خال – أحد قرابته – أسمه العباس بن محمد كان هارون يجله وهارون على أسمه رشيد وكان هارون يغدق

العطايا على العباس الذي هو خاله وأصبح رجل ذا مال فجاء أحد الشعراء أسمه ربعه الرقي من الرقة منطقة بالعرايق كتب فيه أبيات خالدة في المدح قال في آخرها :

كأن المكارم كانت معقودة *** حتى حللت براحتيك عقالها

البيت طويل لم أتت به صحيحاً لكن المقصود أن الأبيات في ذروة المدح ثم ماذا فعل هذا بعث مع رسول غلام في ذلك الزمن الذي تكثر فيه العطايا بعث بدينارين ! قصيدة من درر القصائد في مدحه يكافئ بها بدينارين .. فلما جاءه الرسول يحمل دينارين للشاعر جُنّ كتب عليها في الخلف أبيات يذم فيها العباس ويتبرأ من ذلك المدح ويقول أنها كذبة وافتراء فهؤلاء يستحقها وإعطاء الغلام الدينارين وأرسلها له فلما وصلت الأبيات التي هجا فيها ربعه خال هارون الرشيد غضب واشتكاه على هارون أقبل هارون وقال خالي وتعلم أنه أجير عندي ومنزلته عالية تهجوه قال يا أمير المؤمنين أسمع لقد مدحته بأبيات ما مدح أحد بها فأصر على أن يسمعها هارون فأسمعها فلما سمعها هارون تعجب من ما فيها من علو كعب بالمدح فقال ** يا أمير المؤمنين كم كافئني عليها فأخذ العباس يحاول أن يضيع القضية ولا يجيب فأستحلفه هارون فحلف بأنها دينارين فكاد يجن هارون ثم قال له أنت ـ يقول لخاله ـ الذي جعلك أن تهدي هذه القصيدة بدينارين  إما أوتيت من قبل مالك وأما أوتيت من قبل أصلك وأما أتيت من قبل نفسك،،

فأما من قبل مالك فليس لك عذر عندك مال وأما من قبل أصلك فأنت من آل البيت أصلك لا يدانيه

شيء ما بقيت إلا نفسك فتغير هارون عليه وأصبح لا يقربه وأعطى الشاعر ، موضوع الشاهد تبتلى أنت أحياناً بأناس في هذا المجتمع فماذا تفعل بهم ؟ لكن لا يكون قضيتك ليل ونهار من الحكمة أن تتجنبهم .

الأستاذ معمر : يا شيخ صالح أنت علقت بعض الحلول بمسألة مرور الأيام دعني أنظر لهذا الموضوع من زاوية أخرى هي كثيرة التجارب والخبرات للإنسان ليس تولد عنده شيء من الحكمة ؟

هذه نجعلها ثالث المدركات أيها المبارك كثرة التجارب وأنت أخذتها مما مضى كثرة التجارب يقول عمر رضي الله عنه [ من عرف الأيام معرفتي بها ]
كثرة التجارب تغير من الرأي فيه شيء في الدنيا أسمه بادي الرأي .. الرأي الأول لكن التجارب مع طول الأيام ولذلك يقولون الأمة تحتاج إلى حماس الشباب وخبرة الكهول ـ أي حكمة الكهول ـ كثرة التجارب تغير كثيرٍ من القناعات وتبدد كثيرٍ من النظريات والإنسان إذا جرب الحياة وخالطها .. في ذلك الحدث عندما ذم الخوارج قال [ حدثاء الأسنان ] ولذلك فهم قليلو تجارب .. إذا كان هناك تجارب في الحياة تجعل الإنسان أكثر حكمة وكلما كان الإنسان كثيرِ الأسفارِ غني التجارب يخالط الناس بكثرة كان أقرب إلى الحكمة ..

الأستاذ معمر : نختم يا شيخ المدركات أم بقي شيء ؟

الشيخ صالح : بقي الاستعداد للأمر قبل وقوعه وهذه قد تكون هي الحكمة في نفسها الاستعداد للأمر قبل وقوعه أمر يدل على الإنسان يسير في خطاه سيراً متأملاً سير حكيم يعرف قبل أن يلام يعرف الأمر حتى لا يقع في اللوم أعظم ذلك ما يحتاجه المرء من حكمة في معرفة الرب تبارك وتعالى ثمة عبادات شرعها الله جل وعلا لعباده .. القائمون بها قبل أن ينتهي زمن التكليف بدل ذلك على معرفتهم وعلو كعبهم في باب الحكمة وعدم قيامهم بذلك يدل ذلك على بعدهم الحكمة يقول الله ({يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ( 42 )خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ }القلم 43) .. إذاً من الحكيم ؟؟ من إذا أمر بالسجود سجد من إذا علم حي علي الصلاة حي على الفلاح بادر إلى السجود لأنه سيأتي يوم يأمر الناس فيه للسجود فمن سجد في الدنيا قصد هذا الموقف يستطيع أن يسجد إذا خلصت نيته ومن لم يقصد هذا الموقف لا يستطيع أن يسجد في الآخرة يقول سعيد ابن الجبرين أهل القبور [ أنهم إذا بعثوا يمسحون الموت عن أعينهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وهم كفره لأنهم يقولونها يوم لا ينفعهم ذلك ، فالاستعداد للشيء وأنا ضرب مثل في الغايات وهو مثال أخروي يقيس عليه من يسمعني أي شيء دنيوي لكن كلها توضع أمام هذا الأمر .. فالعظيم الحكيم الحق من يفعل الأمر قبل وقوعه ولا شيء يتأكد وقوعه كتأكد الوقوف بين يدي الله فإذا أردنا أن نصف أحد بأنه حكيم حق فلينظر كيف استعد للقاء الله فمن استعد للقاء الله حق بالعمل

الصالح التقي النقي دل ذلك على حكمته ومن أوتي حظا في حكمه الدنيا نقول هذه حكمة نسبيه كما أجبنا على الأخت أمل قبل قليل ..

مجموعة من الاتصالات

الأستاذ معمر : مداخلة الأخ حسين .

المتصل : يسأل عن صحة الحديث فيما معناه { أن من حافظ على تكبيرة الإحرام أربعين يوماً أوتي الحكمة } هذا الحديث أنتشر بين أوساط العامة كثيراً أود أعرف صحة الحديث .. الله يجزاك خير ؟

الأستاذ معمر : مداخلة الأخت سارة .

المتصل : قال الله تعالى ({يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً }البقرة 269 ) ما المقصود بـ (خَيْراً كَثِيراً)؟ وهل المرأة تستطيع أن تكسب الحكمة ؟ وهل استقبال البلايا والمصائب ويستقبلها وكأنها هدية من الله تعالى هل هذه من الحكمة ؟

الأستاذ معمر : معنا الأخ عبد الرحمن حياك الله أبا أسامة – مشرف المنتدى -

المتصل : حقيقة ليس لدي ما أضيف على ما قاله فضيلة الشيخ حفظه الله أنما أردت الشكر والتقدير لجميع الأخوة والأخوات الأعضاء في منتدى القطوف الدانية على جهودهم المبذولة ومشاركتهم المتميزة للارتقاء في منتدى القطوف الدانية حتى وصلت عدد المشاركات ولله الحمد في المنتدى إلى أكثر من خمسة عشر ألف مشاركة وهي أعلى نسبة مشاركة في جميع برامج قناة المجد أسأل الله عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يجعل أعمالهم خالصة لوجهه

الكريم وأود من الشيخ الإشارة على قول الله عز وجل ({وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ }لقمان12) وشكر لكم .

الأستاذ معمر : مداخلة الأخ عبد الكريم .

المتصل : الحكمة يقولون ما تأتي إلا بعد الأربعين !؟

الأستاذ معمر : يا شيخ صالح إن أذنتم لي أن أتوقف مع هذه الاتصالات ولعلك تلاحظ ويلاحظ المشاهد الكريم كثرتها في هذه الحلقة ..أشكر جميع الإخوة الذين أثروا الحلقة بمداخلتهم .. أبو عبير يسأل عن سؤال مهم عن الآثار الجانبية التي تؤثر على عامة الناس عندما يفتقد العلماء والدعاة الحكمة لعلي أجمع بين سؤاله وسؤال الأخت أم محمد عندما ذكرت الآية (وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ) ..

الشيخ صالح : الإنسان بقدر تأثيره بالناس يكون لخُطاه أثره فيهم يعني إذا كان الإنسان قدوة أو أسوه ويُتبع و وقع في خطأ فيكون أثر ذلك الخطأ على الناس بقدر إتباعهم ولهذا كل من له صوت مسموع إعلامياً أو وعظياً أو له محراب فليتقي الله فيمن يسمعه وأن لا يعتبر أنه يمشي وحده وأن لا يجازف بالناس وأن ينظر في عواقب الأمور فإن الأمة أحوج ما تكون إلى من يلم شعثها وأن يعطي الصورة الحسنة المثلى عن الدين فالدين أعظم أمانة نحملها في أعناقنا والإنسان لا ينظر إلى مصلحته الشخصية فليتأسى بالحكمة كما فعل الأنبياء وليس المهم ما يقوله الغلمان والشبان والناس عنك بعد خروجك المهم ما الذي يكتبه الملكان فالإنسان ينبغي أن يكون حكيماً وينظر إلى

مصلحة الدين قبل أن ينظر إلى مصلحة نفسه الآثار الجانبية التي ذكرها أبو عبير وفقه الله تبقى قاتلة إذا كان الخطأ شائع ذائع أستمع الناس له كثيراً فتأسوا به اقتنعوا به لعلو صوت أو غيره ،،، والأخت أم محمد ذكرت قضية علو الصوت .. علو الصوت لا يُقدم ولا يؤخر كان النبي صلى الله عليه وسلم كأنه منذر جيش وفقنا الله وإياهم لكل خير وهدانا الله وإياهم سواء السبيل يصرخون صريخ وهذا لا يقدم ولا يؤخر ولهذا جاء في وصايا لقمان (إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }لقمان19)

لو كان لعلو الصوت دور لكان صوت الحمار أكمل لكن القضية في المعنى أما ما جاء في الحديث (كأنه منذر جيش ) ثم بعض الخطب يحصل منها رفع الصوت والآن ما يسمى بالمايكات أغنت كثيراً عن رفع الصوت ..

فالمقصود من هذا أن الإنسان يعرض ما عنده بهدوء وخطى واثقة حتى يصل إلى مقصوده .

الأستاذ معمر : الأخ منيف يسأل عن الحكمة هل تختلف معانيها في القرآن ؟؟

الشيخ صالح : هذا المصطلح يختلف ،تأتي أحياناً بما ذكرناه وأحياناً بمعنى السنة وهذا بحسب القارئ.

الأستاذ معمر : الأخت عهود تسأل عن الفرق بين الحكمة والفراسة ؟؟

الشيخ صالح : الفراسة أمر ظهرت له دلائل وقرائن فعرفها الرجل لكن الحكمة أوسع من قضية الفراسة يتفرس الإنسان من شخص لا يعرفه فيقع منه قول مثل تفرس عزيز مصر في يوسف عليه

السلام أما الحكمة فهي أكمل وأكبر من قضية الفراسة .

الأستاذ معمر : المحافظة على تكبيرة الإحرام أربعين يوما .

الشيخ صالح : لا أعلم أين هذا الحديث بهذا اللفظ لكن المعنى صحيح الإنسان إذا حافظ على تكبيرة الإحرام هذا حكيم لأنه أستعد لأخرته لكن نص هذا الحديث من حافظ على تكبيرة الإحرام رزق الحكمة لا أعلم حديثاً بهذا اللفظ .

الأستاذ معمر: الأخت سارة تسأل عن الخير الكثير في الآية (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً)

الشيخ صالح : المقصود أن الحكمة فيها الخير الكثير يعني من أعطاه الله الحكمة فقد أعطاه خيراً كثيرا تعبير القرآن بخير كثير بمعنى توفيق عظيم, كالصالحات من الأعمال وبخير الدنيا وخير الآخرة .

الأستاذ معمر : أساليب اكتساب المرأة الحكمة.

الشيخ صالح : المرأة مثل الرجل ...وثم قالت استقبال المصائب كأنها هديه من الله !!

هذا يحتاج إلى تأمل يتعامل الإنسان مع المصائب تعامل من يفتقر إلى الله ..لا يوجد أحد يفرح بمصيبة ، النبي صلى الله عليه وسلم أصيب بمقتل حمزة فحزن وأصيب بموت إبراهيم فحزن ودمعت عينه وحزن قلبه لكنه أسلم نفسه لله أما إنسان يضحك إن جاءته مصيبة هذا لا يُعقل وليس هذا من الحكمة وكونه يقول هذه هدية من الله قد يقولها قائل لأحد يسلي عنه لكن الإنسان يتعامل مع ما

يأتيه من المصائب باحتساب وإذا كانت المصائب لا تُحزن ولا تُؤثر بالقلب علاما يؤجر ..لكن لما لها اثر بالقلب ثم إن الإنسان رغم الحزن الذي يصيبه وصبر واحتسب ورضي بقضاء الله وقدره والرضا من الإيمان هنا بعد ذلك يؤجر عليها أما أن يأخذها الإنسان كنوع من العبث هذا ليس من الحكمة ولا من العقل في شيء .

الأستاذ معمر : أم غدير تسأل عن أهم الكتب ؟.
الشيخ صالح : القرآن والسنة وأما من الكتب الأدبية فلو رجعت إلى الكامل للمبرد ففيه كثير من أقوال الحكماء .

الأستاذ معمر : الأخ عبد الكريم يقول الحكمة لا تأتي إلا بعد الأربعين !!
الشيخ صالح : طبعاً تكتمل يعني من الصعب أن يكون الإنسان حكيم وهو صغير قد يكون فيه شيء من الحكمة لكن التجارب كما قلنا لها أساس والتجارب لابد لها من طول زمان فإذا وجد تجارب وخبرات وكبر سن المرء وكان ذا رأي وإدراك رزق الحكمة بكمالها وتمامها قال الله جل وعلا (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً }الأحقاف15 ).

الأستاذ معمر : لعل أخرج من التساؤلات يا شيخ إلى ما يتعلق إن المتتبع للتاريخ الإسلامي يجد أسماء كبيرة جداً فيما يتعلق بالحكمة ..نماذج كثيرة ولعل الوقت يسمح بعرض أهمها أبدأ بما ذكره أبو أسامة وهو لقمان عليه السلام ..
الشيخ صالح : طبعاً قبل أبا أسامة ذكره القرآن (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ)ولقد أختلف في نبوته

ولأشهر أنه عبد صالح وليس من الأنبياء على الأظهر و الأصح ..لقمان ذكر لله جل علا نتف من وصاياه حتى يبين لنا كيف حكم على لقمان بأنه حكيم ..ترتيب الأولويات من دلائل الحكمة كيف يوصي الإنسان ابنه من دلائل الحكمة ..الله جل وعلا ({وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }لقمان13)

فبدأ بأعظم الوصايا وهي النهي عن الشرك لا يوجد مفسده أعظم من الشرك فنهى لقمان أبنه عن أعظم المفاسد وحذره من الشرك بالله ..ولله جل وعلا لما ذكر الحكمة في كتابه العظيم قرنها في البعد عن الشرك وقد قلنا أنه قال رحمه لله : إن التوحيد رأس الدين ورأس الحكمة ، الله جل وعلا في سورة الإسراء تمهيداً لهجرة نبيه حذره من الشرك قال في آيتين بينهما بعض الآيات {لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً }الإسراء (22

القعود في لغة القرآن يتصف بالعجز والله يقول ({وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء}النور60) أي عجائز جمع عجوز .. ويقول({لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ }النساء95) لماذا القاعدون ؟ الذين عجزوا عن الجهاد فالله يقول لنبيه تحذير دنيويا ({لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً }الإسراء22) ثم قال ({وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ }الإسراء23) واتى بعده وصايا ثم قال ({ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ }الإسراء39) أي الآداب التي علمناك إياها ثم قال (وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً) .. الآن ذكر العقاب الأخروي مذموماً

مخذولاً في الأول والعقاب الدنيوي , ملوماً مدحوراً العقاب الأخروي وكلها ناجمة هذه الأربع عن الشرك بالله الذي جعله لقمان في مقدمة وصاياه يوم قال لأبنه (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) .. ثم تدرج لقمان في وصاياه ذكر وذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر في الدنيا قال ({وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ }لقمان17) دعاه إلى التودد للناس والتحبب إليهم وعدم التعالي عليهم .. ({وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً }لقمان18) بين له كل هذه الطرائق وتلاحظ عدم الإغراق في الجزيئات وإنما بدأ بما يتعلق بالله ثم أتحه منها إلى الأمور التي هي أقل شأن وهي الحديث مع الناس أن لا يكون قبة رفع الصوت المقصود ترتيب تلك الوصايا يدل على ما أوتيه لقمان من الحكمة ...

الأستاذ معمر : قبل أن تنتهي من قصة لقمان فضيلة الشيخ .. ذكر لأبنه عدد من الصفات مذموماً وملوماً ومدحوراً ومخذولاً... نفرق بين هذه الصفات يا شيخ

الشيخ صالح : الله جل وعلا يقول (لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً ) .. المذموم ما يقال له ما فعلته قبيح والمخذول هو الضعيف الذي لا ناصر له وإذا تخلى الله عن أحد فهو المخذول, أما الملوم وهو الذي بقال له لما فعلت هذا وأما المدحور فهو المطرود المبعد..

الأستاذ معمر : ننتقل يا شيخ إلى ما يتعلق بالشعر والأدب والتاريخ مليء بكثير من الحكماء حتى أن

بعض الأبيات أصبحت حكم مشهورة بين الناس..
المعّرى والمتنبي أسماء أخرى لعلك تعرضها ؟

المعري والمتنبي قامتان رفيعتان – أدبيا – ليسا قدوة.. التجارب حنكتها المعّري سمي نفسه رهين المحبسن ويقصد في نيته مع العمى أصيب بالجدري على ما يذكرون فعمى ثم رحل إلى مواطن العلم آنذاك حتى وصل إليها وجمع علمه ثم عاد إلى مقره في المعرة وإليه ينسب وهناك أخذ يدرس ويملي ( الزيت و أحمد ... ) .. المتنبي قبله بزمن تاريخاً.. كان طالب سياسة طالب كرسي ولم ينله خاض تجارب عدة صقلت حياته لكن رغم ما أعطاه من أبياتٍ حملت معنى الحكمة إلا أنه لو كان حكيماً موفقاً لنال مقصودة.. نعم قال أبيات جرت مجرى المثل.. له أبيات لا تحصى في الحكمة وكذلك المعّري كان يقول:

خفف الوطء

العجز الذي أشترك بينهما هو الذي أعطاهما الحكمة.. الحسنى... لا يعقل إن أحداً يطلب ملك وجاه وهو رافع الرأس لأن الرأس إذا رفع قطع فهو أراد أن ينافس سيف الدولة ولا ينشد عنده إلا وهو قاعد ولا يقوم كما يقوم الشعراء ويقول بين يديه :

الخيل والليل والبيداء تعرفني *** والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وهو نفسه يقول لسيف الدولة ينصح سيف الدولة:

ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده *** تصيده الضرغام فيما تصيداً

يعني لا يوجد عاقل يستحمل رجل قوي أقوى منه لأنه سينقلب عليه ، بالله عليك تأتيه بنصيحتك هذه وتريد أن يعطيك أماره هذا لا يعقل ثم لما ذهب إلى

كافور وأشفى عليه وأخذ يبجله وكافور كان موفقاً وكان فيه كثير من الصلاح قال هذا وهو شاعر كيف لو أخذ أماره إذاً لم يكن المتنبي يعرف الطريقة المثلى أن يحقق مقصودة أما المقصود الأخروي فما ذكروا عنه شيء إنما ذكروا عنه ولعه بالدنيا ولعه بالدنيا هاهو لم يستطيع أن يحصل عليه بشيء رغم أن الناس حصلوا من تجربة المتنبي على فوائد كثيرة في شعره الذي ضمنها المثل .. أما المعّري أضد به كونه كفيف فنقلب إلى نظرة تشاؤمية وأبي أن يتزوج وهذا ضعف يقولون أنه أوصى أن يكتب على قبره { هذا ما جناه أبي علي وما جنيت على أحد } يقولون انه تجنب أن يأكل اللحوم وهذه من نظرته التشاؤمية وله أبيات شهيرة بالحكمة ... والتاريخ أدبيا و تاريخياً عرف أناس كثيرة قرأت مرة في سيرة السادات الرئيس المصري رحمه الله عليه يقولون من عاصروه أنه إذا جاءه الريح و الإعصار يطرق رأسه وهذا عقل لأن الإنسان إذا واجه الإعصار كسر لكن إذا أطرق رأسه مّر الإعصار ثم يقوم الإنسان من جديد فيستمر النبي صلى الله عليه وسلم ( لأن تُهدم الكعبة أهون عند الله من قتل مسلم ) .. على أن الكعبة بيت الله لماذا ؟ لأن الكعبة لو هدمت تبنى لكن المسلم إذا قُتل لا سبيل لإعادته جسده فعندما يكون الإعصار أو الشدائد قوية لا بأس أن ننحني مادام لا يكون انحناء عقدي حتى نقوم بعد ذلك ونكمل المسير.. وهو لا يسمى انحناء بمعناه الحرفي لكن الإنسان الحماسي يسميه انحناء ويقول هذا خوف ! هذا جبن !.. هذا ليس خوف ولذلك..

الرأي قبل شجاعة الشجعان *** هي أول والمحل

الثاني
سيد الخلق المعصوم بنا خندقاً حتى يتقي فيه شر الكفرة لا يأتي أحد يجازف في الأمة في مهلك ولبس درعين صلى الله عليه وسلم يوم أحد ...

الأستاذ معمر : يا شيخ الحكمة ضالة المؤمن أنّا وجدها فهو أحق بها .. تعليقك على ذلك ؟
الشيخ صالح : هذا الأثر من دلائل حكمته التشريع أن الإنسان يربي في أتباعه الوصول إلى الكمال ومن تربية الناس على الوصول إلى الكمال المرء أن يكون يقتني لفائدة من أي أحد ما دام ينجم عن ذلك ضرر في عقيدته ولهذا شرع الله لنا أن نقرأ وننظر في أخبار أوائل الناس وأن نستسقي كل خبر طيب والله جل وعلا يقول على لسان بلقيس : ({قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً }النمل34 ) فصدقها الله في قوله: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) وقال الله جل وعلا عن كفار قريش وهو عبده الأصنام ({وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا }الأعراف28 ) رد الله عليهم بقوله (قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء) .. فقبل الله منهم قولهم (وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا) ولأنهم في قولهم وجدوا آباءهم على هذه المعصية كانوا صادقين فقبل الله قولهم .. فالمقصود أن العاقل لا يجعل بينه وبين المعرفة حجاب ويبحث عنها أينما وجدها فهو أحق بها لأنه أقرب من الدنو إلى الكمال.

الأستاذ معمر : الأخ الأسيف أرسل قبل الحلقة يتساءل يقول أن اليمان يماني والحكمة يمانية ..

الشيخ صالح : النبي صلى الله عليه وسلم أثنى على أهل اليمن وقال

( اليمان يمانٍ والحكمة يمانية أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوباً ) .. الحكمة يمانية يقصد عليه الصلاة والسلام أن الحكمة فيهم ظاهرة وان ثمة أناس منهم عرفوا بالحكمة وحسن التصرف وهذه شهادة نبوية لا تستطيع أن ندفعها ينبغي أن نقرها من الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي يعني أن هذه الدولة باركها الله وسُمي الركنان اليمانيان بهما لتوجهما إلى اليمن والنبي صلى الله عليه وسلم كان له أصحاب من اليمن أرق أفئدة وألين قلوب كأبي موسى الأشعري رضي الله عنه وأرضاه وأستدراك الأخ الأسيف .. جيد في الموضوع وإن كان غاب عني ..

الأستاذ معمر : لعلي أختم يا شيخ بسؤال ورد من فريق العمل سائلة تقول ما هي الحكمة التي تمثلها الشيخ صالح في الحياة ؟

الشيخ صالح : إنا لله وإنا إليه راجعون... نستطيع أن نقول بإيجاز كل خير لا يطلب إلا من الله وكل نقمة لا تدفع إلا بالله.. أسال الله أن يحييني على هذا ويميتني عليه.. آمـــــين .

الأستاذ معمر : اللهم آمين .. أحسن الله إليك شيخ صالح ولعلي أجعل بقية الحلقة للإخوة المشاهدين وأشكر الأخوة والأخوات الذين داخلوا معنا كنت أتمنى أن أزج بمداخلاتهم عبر محاوري أو على الأقل أشكرهم بأسمائهم ولكن لعل الخلل في الموقع منعني من ذلك ... يا شيخ صالح قبل أن

أعرض ما بين يدي من المشاركات أو الجوائز أترك لك المجال بالنسبة للجائزة إن أردت أو أذكرها ؟ ..
الشيخ صالح : نعم نحن يا شيخنا الكريم استعرضت أسماء الفائزين لكن قرأنا الإجابات وصححناها وجلسنا مع الأخ الشيخ عبد المحسن الرشود إمام مسجد صلاح الدين بحي النهضة بالرياض لإجراء القرعة حتى يكون الأمر على بينة والشيخ أجرى القرعة وقد فاز ثلاثة سنذكرهم لكنني قبل هذا سأقول سؤال الحلقة .. من الحكمة إني أراجع معلوماتي أنا لا أعرف الإجابة لكن بيسر إن شاء الله ستجد الإجابة سأتذكر أشياء لكني حالياً لا أعرف الإجابة فأنا أريد أن يبحثوا مثلي ثمة بيت شعر يقول البيت في عجزه – أي الشطر الثاني منه –

.......................................
فكل إناء بالذي فيه ينضح
ما صدر البيت ؟؟؟ .

الأستاذ معمر : أحسن الله إليكم بالنسبة لسؤال الحلقة الماضية كانت الإجابات كثيرة جداً جرت القرعة كما ذكر الشيخ وتم بتوفيق الله عز وجل أن كان الفوز كمن نصيب الأخت : الواثقة بنصر ربها و حفيدة الصحابة و التواقة لربها
أيضاً بالنسبة لجائزة التميز للمشاركات في الموقع كان هذا الشهر التميز للأخت :
فتاة السنة نشكر الجميع على مشاركتهم وعلى مداخلاتهم القيمة لا يسعني في نهاية المطاف إلا أن اشكر الله عز وجل أن هيأ لنا هذا اللقاء كما أساله تعالى أن يرزقنا جميعاً الحكمة ثم أشكر فضيلة

الشيخ على مشاركته وتكبده عناء السفر فجزاكم الله خير والشكر موصول لكم أيها الأحبة والإخوة الذين تابعونا على موقع البث الإسلامي وموقع المسك أشكركم على طيب متابعتكم تحية طيبة من فريق العمل وأيضاً أشكر الأخوة الذين أعلنوا على صيد الفوائد عن هذه الحلقة الشكر لجميع المشاهدين والمشاهدات على أن أكرمونا بالمتابعة الغالية من وقتهم وأسأل الله أن يحقق لنا جميعاً الفائدة و المتعة من هذا اللقاء .

الشيخ صالح: طبعاً أنا أهنئ الأخت فتاة السنة أسأل الله جل وعلا أن يجعلها فتاة صالحة للإسلام وأهله ,اشكرها على جهودها وأهنئ الأخوات الثلاثة اللواتي فزّنا :الواثقة بنصر ربها و حفيدة الصحابة و التواقة لربها

طبعاً جميع الفائزات نساء، الثلاثة أتت بهن القرعة والأخت فتاة السنة أتى بها الفريق المكلف بالاختيار نسأل الله لهن التوفيق والسداد ونسأل الله أن يعين على ذلك ، بصراحة جاءت إجابة للرجال مثالية جداً لكن القرعة نحن الذين صنعناها وجعلنا لكل أسم رقم ثم طلبنا من الشيخ أن يختار أرقاماً فاختار ثلاثة أرقام هي التي وافقت ثلاثة هذه الأسماء وان كان بعضهم فاز قبل كذا ليس حسداً بما أنهم فازوا فهذا يدل على صلاح سريرتهم أسأل الله لهم القبول ..

الأستاذ معمر : مشاهدي الكرام لا يسعني إلا أن أشكركم جزاكم الله خيرا نلتقي بكم في حلقة قادمة إلى ذلكم الحين أبقوا في حفظ الله ورعايته

أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

..............

**تم بحمد الله وتوفيقه ..**

*******